فكذا المؤمن اذا كان في انوار الطاعة ولم يتلوث بالمعاصي التي تقع بها
الشناعة فنصيبه عين نفسه لاجل كمال انسه فيعثر بذيل الزلة
ويبقى ملطخا بالذنب والذي لذ يصير منكسرا لاجله حليف تضرع
وذلة فياتيه الخبر من الجبار فنعم المزاير والمزار انا عند المنكسرة
قلوبهم من اجلي فلاجل ذلك قال يعقوب يا بني لا تدخلوا من
باب واحد لانه خشي عليهم من العجب بجمعهم فانهم اذا دخلوا
ومعهم العجب لا يفلح طريقهم ولا يتحقق توفيقهم واذا دخلوا من
ابواب متفرقة دخل كل واحد منهم وهو منكسر لاجل انفراده واذا
ذاق طعم الغربة والانفراد فانه ينكسر واذا صار منكسرا عاد
بانكساره منجبرا انا عند المنكسرة قلوبهم قيل كان يعقوب
لا يشتهي يسلم بنيامين الى الاخوان لانه خشي من المكر الاول
ثم اعطاه لهم من طريق الشفقة عليهم والرحمة لهم حتى لا يكسرهم
دقيقه وكذلك يا عبدي اذا حضرت تاتي وعليك اثر المعصية
وليس لك من تلك المعصية مضرة فكيف امنعك اثر الرحمة اذا كان
يعقوب له من تسليم الولد مضرة وهي الفرقة وخوف المكر ثم سلم
اليهم مع ما تقدم له من جفائهم لانه نظر اليهم نظر الرحمة لاجل
اولاده فكيف لا ينظر المعبود نظر الرحمة الى عباده وقيل كان مراد
يعقوب بقوله ادخلوا من ابواب متفرقة حتى تصل اخبارهم من كل
باب الى يوسف عليه السلام كان له على كل باب حاجب حتى يخبره عن
يصل الى بلاده من اهل السفر فاراد يعقوب انه اذا وصلت
اليه اخبارهم من كل باب لا ينفع بهم الاحتباس والاحتجاب ولا
يطول فراقهم ولا ينساهم وكذلك المؤمن اذا اصبح كل يوم فانه
ينبغي له ان يشتغل بكل ما يقدر عليه من الطاعات من صيام

او

وصدقة وصلوة فان قبلت منه طاعة واحدة قبل منه جميع عمله لاجل
لاجل تلك الطاعة فكذلك اخوة يوسف امرهم يعقوب ان يدخلوا من
ابواب متفرقة قال عسى ان الملك يرحم واحدا منهم ويقبله فيرحم
الكل لاجله ويهب الكل للبعض الذي نظر اليه نظر الرحمة ومعنى
قول يعقوب وما اغني عنكم من الله من شيء اي لا ارد عنكم القضاء
لكن هذه شفقة الوالد قد جرت عادته بذلك كان فرعون حذرا من
موسى وقد سبق في حكم الله ازالة دولة فرعون وعود الامر الى موسى
فلم ينفع فرعون حذره ودهاه الدهر وغيره دقيقه كذلك المؤمن
يحذر من المعصية وقد سبق القضاء فلا ينفع الحذر لكن جعل الله الزلة مد
سببا لمحو تلك الزلة ومغفرة لتلك الخطيئة ليعلم الخلق انه كريم
ولو لم يقض على الخلق بالذنب لما عرف ان له كرما ومغفرة وكان
العبد يحسب لاجل طاعته ان جميع ما يعطي الله باستحقاق وقيل
ان قاطع طريق تاب وصار صالحا فقيل له ما سبب توبتك فقال
خرجت يوما لا قطع الطريق فوجدت اربعة صبيان وقد لقوا
جوزة وهم يقولون من يقسمها بيننا فقلت انا اقسمها بينكم وانما قال
لهم هذا المقال لانه نظر اليهم نظر الشفقة للاطفال فكسر الجوزة
فوجدها فارغة فسمع هاتفا يقول له تادب لا تقل انا اقسم القسام
غيرك لا انت نحن قسمنا فاذا كانت جوزة لا يقدر انسان على قسمها
الا بقضاء وقدر كيف يقدر ان ياخذ الرزق باجتهاده اجتهد
في الطاعة حتى تصل الى مركز العز قيل اذا وصل العبد الى نزع المو ت
تقول الملئكة هذا العبد كان عاصيا ظالما خاطيا خاينا فما نصنع به
يقول الله انظروا اليه نظر الرحمة فقد حضر لنا مدينة الايمان في
حضرات التوحيد للمنان اني جعلت اليكم التصرف في اخذ روحه

Copyright © King Saud University